

الاتجاهات النظرية في تفسير النمو الإنساني

تمهيد/

الاتجاهات النظرية لتفسير النمو الإنساني تبدأ بتفسير مشكلات الروضة وما يرتبط منها بالنمو الإنساني بشكل عام، فانه لا بد من التأكيد على أن عمل من العلوم سواء كان يختص بالعلوم الطبيعية أو الإنسانية لابد من له نظرية ومعايير تحكمه في نظام متكامل ومتناسق يفسر وقائعه واتجاهاته، ويسعى العلم دائما للبحث وراء المجهول في نسق نظامي يستند إلى القواعد التي تسمح للفرد سواء كان عالما أو باحثا.

1- معايير النمو:

فقد نشر ستانلي هول عام 1981 تقاليد اتجاه سيطر على بحوث علم النفس النمو في البدايات الأولى لظهور هذا العلم في قياس وملاحظة مجموعات الأطفال في مراحل عمرية مختلفة . وقد تناول هذا النوع من البحوث الخصائص الجسمية و الحركية والإدراكية و العقلية .وعادات الطفل اليومية ونوبته الانفعالية .والعلاقات الاجتماعية فأسلوب البحث الذي انتهجه في هذه الدراسة بحوث الوصفية في وصف مستويات سلوك الطفل وخصائصها .بالرغم من عدد الباحثين الذين أطلقوا عليها اسم البحوث المعيارية كما يمثل العالم الأمريكي **آرنولد جيزل** أكبر داعم لهذه الاتجاه . لكنه وسع من إطار المفهوم واستخدامه ووصفه على عدد كبير من الظواهر النفسية .واستخدم بالإضافة إلى ذلك مفاهيم مثل : العمر العظمي - والعمر الفيزيولوجي - و العمر التحصيلي .

هذا وقد تركزت اهتمامات **جيزل** وتلاميذه على عشرات فئات من السلوك الإنساني اشتملت على الآتي:

- **الخصائص الحركية /** وتشتمل على كل من النشاط الجسم وتآزر العين واليد
- **الصحة الشخصية /** وتشتمل على كل من الأكل - النوم - الإخراج - الاستحمام - ولألام والأمراض الجسمية
- **التعبير الانفعالي /** وتشتمل كل من الاتجاهات الوجدانية الصراخ و السلوك المرتبط به - العناد والعدوان و الغضب
- **المخاوف والأحلام**
- **الذات والدور الجنسي**

- **العلاقات الشخصية / وتشتمل كل من الأب - الم - والأطفال والآخرين - التجمعات أثناء اللعب**
- **اللعب وقضاء وقت الفراغ / وتشتمل كل من الميول العامة - القراءة الحرة - الموسيقى والراديو و متابعة الأفلام واستخدام الأنترنت .**
- **الحيات المدرسية / وتشتمل كل من التكيف في المدرسة وممارسة الأنشطة التربوية المختلفة**
- **الحس الخلقى / وتشتمل كل من اللوم - الاعتذار - الاستجابة للتوجيه وأساليب الثواب و العقاب - التمييز بين الخير والشر - وبين الصواب و الخطأ.**
- **النظرة الفلسفية / وتشتمل كل من الزمان و المكان الحرب الموت الدين .**

2- الاتجاه نحوى النماذج النظرية في تفسير ظاهرة النمو الإنساني:

النظرية مجموعة من الافتراضات يصيغها صاحب النظرية وتكون ذات صلة بموضوعها . يرتبط كل كل فرض بالآخر لتشكل جميعها نظاما متناسقا مترابطا يحوي بمجموعة من القضايا و التعاريف الإجرائية . فالقضايا التي تثيرها النظرية ما شروط متعددة من أبرزها :

- ✓ مستندة من أفكار محددة تماما
- ✓ ذات فائدة بحيث يمكن أن تقود الباحثين إلى المزيد من الملاحظات و تاتعميمات لتوسيع نطاق المعرفة
- ✓ في صورة يمكن أن تنمو منها التعميمات
- وحتى يمكن بناء نظرية في قضية من القضايا على بساط البحث فانه لا بد من توفر العناصر التالية:
- ✓ وجود اطار تصوري أو مجموعة من المفاهيم تتناول موضوع النظرية
- ✓ شمول النظرية على مجموعة من القضايا بحيث تقرر لكل علاقة معينة بين متغيرين على الأقل
- ✓ ترتيب القضايا التي تشكل في نسق استنتاجي .
- ✓ قيام النظرية بتفسير الوقائع التي تشتمل عليها .

3- نظريات النضج والنمو العضوي النفسي:

تعددت النظريات التي تناولت النمو بالدراسة ، وظهر عدد كبير من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة النمو الإنساني ، والتغيرات التي تطرأ على الإنسان ، ورغم ذلك لا توجد نظرية واحدة كاملة تماما تفسر النمو الإنسان

أولا - نظريات ميكانيزمات النضج العضوي (أرنولد جيزل):

ولد أرنولد جيزل 1880-1961 في ألما بولاية وسكنسون بالولايات المتحدة الأمريكية تحصل على الدكتوراه الفلسفة في جامعة كلارك ودرجة الدكتوراه في الطب في جامعة بيل عام 1915 عمل أخصائياً لطب الأطفال بمستشفى نيوهافن وأسس عيادة بيل النفسية لتطور الطفل ورعايته ثم شارك في عدة جمعيات والأكاديميات الأمريكية مثل الأكاديمية الأمريكية للشلل الدماغي وعمل رئيساً لها سنة 1952 .

حقق انجاز في دراسة الكمية للنمو الإنساني من الميلاد إلى المراهقة . واستنتج من هذه الدراسة أن النمو الجسمي و العقلي لدى الرضع و الأطفال والمراهقين عمليتان منظمتان متطابقتان . كما أنتج جيزل جداول نمائية التي استخدمت مع الأطفال من 4 أسابيع - 6 سنوات اشتملت على المجالات الخاصة للنمو الحركي والنمو اللغوي و السلوك التكيفي و السلوك الشخصي والاجتماعي . كما استغل جيزل على أدوات البحث لإجراء الدراسة التصوير الفوتوغرافي و التسجيل الصوتي وكان يفضل استخدام الملاحظة - كما أجرى تجاربه على التوائم المتماثلة فدرس خصائصها ودرس العلاقة بين النضج و التعلم واستنتج من تجاربه تلك أنه لا يجوز أن تعلم الطفل أي شيء قبل الأوان أي قبل اكتمال النضج الذي يساعده على التعلم . وكان يدرس مواقف السلوك المختلف للطفل ومدى الاستجابة لهم لهذا الموقف مثال يعطي للطفل مكعب أحمر ثم يخبأه في الكيس ويرى الاستجابة للطفل فمنهم من يبكي ومنهم من ينسى ومنهم من يفتح الكيس مباشرة ليأخذ المكعب . وتكلم على النضج وقال النضج أنه عملية تطلق على النمو وتمثل التغيرات المنتظمة في السلوك الفرد . ومن خلال التجارب التي قام بها جيزل وطومسون و ماك جرو على التوائم المتماثلة في تحديد العلاقة بين النضج و التدريب وتأثيرهما على التعلم

▪ مستوى النضج المناسب يسهل التعلم ويقل التعلم كلما قل التدريب اللازم للفرد الأكثر نضجا

- التدريب قبل وصول مستوى النضج لا يؤدي إلى تحسن في التعلم ويعوقه في المستقبل
- يتأثر كل من النضج و التعلم معا في إحداث النمو - اللغوي - حيث لا يتعلم الطفل الكلام إلا إذا بلغ الطفل السن الذي يسمح له ذلك - نضج الأجهزة و الوظائف اللازمة لمزاولة عملية الكلام .

ومن خلال ملاحظات جيزل للأطفال فقد صاغ عدد من مبادئ النمو :

- ✓ المزج المتبادل وهي العملية التي يصل من خلالها التدرج إلى تنظيم فعال
- ✓ عدم تناسق الوظيفي سيطرة أحد أطراف الجسم دون الأخرى خاصة لدى الرضيع
- ✓ تنظيم الذات مثل أوقات التغذية و النوم
- ✓ التفرد وهي الفروق الفردية في النضج بين الأفراد من النفس البيئية .

ثانيا/ نظرية النمو النفسي جنسي (سيجموند فرويد)

وهو الأب الروحي لمدرسة التحليل النفسي القائمة على أساس البحث في كيفية تكوين وتطوير الشخصية الإنسانية وقد ركزت نظرية التحليل النفسي على المجالان اللاشعورية من الشخصية و الصراعات النفسية المؤلمة . وتلعب الحوافز الجنسية دورا هاما في الصياغات فرويد واستخدم وصف - جنس - لكل الأحداث والأفكار كما استخدم - حافظ - للحوافز الأساسية للفرد وتضمن العدوان بينهما .

اشتغل فرويد في دراسة الفروق والاختلافات الفردية للأطفال على أنه تنشأ مشاعر جنسية وعدوانية نحوى والديهم مما تؤدي بهم الصراع المرضي و القلق وأحيانا إلى المرض النفسي واعتمد في نظريته على الإنسان أنه أناني في سلوكه بدوافع شعورية وللشعورية مركزا على أهمية العمليات للشعورية في توجيه السلوك من أجل إشباع تلك الدوافع - كما اهتم بطبيعة العلاقة بين الطفل و الكبار المحيطين به أن العلاقة الطفل بأمه وعلاقته بعد ذلك بابيه في تحديد الشخصية للطفل . فأكد فرويد أنه إذا لم تشبع الغرائز الجنسية فان الطاقة النفسية تزيد من الضغط أو من الصراعات من التوتر ولا بد من الاختزال من هذا الضغط وعلى عكسه مع مرور الوقت تنفجر عند أضعف نقطة بظهور السلوك الشاذ .

كما أشار على أن الشخصية الإنسانية تتشكل من ثلاث مكونات أساسية **اللهو - id** و **الأنا ego** و **الأنا العليا super ego** وتتنافس هذه العناصر باستمرار من أجل الطاقة النفسية المتاحة .الأنا تعرف خطر التعبير عن الدوافع البدائية فهي تعاني من القلق عندما يضغط عليها الهو بهذه الدوافع ولتخفيف من حدة القلق يمكن للأنا أن تبعد عن الوعي وتوجهها إلى أساليب مقبولة أو تعبر عنها مباشرة وعندما يستسلم الأنا للهو فان الأنا العليا تعاقب الذات عن طريق توليد الأحاسيس بالذنب والدونية وفي محاولة التوفيق بين الهو والأنا العليا والدوافع فان الأنا تنمي الحيل الدفاعية التي هي أنماط السلوك التي تخفف التوتر . ويعد أكبر إسهاما لفرويد في علم النفس النمو تأكيده على السنوات الأولى من حياة الطفل باعتبارها مهمة في تشكيل الشخصية مفترض لوجود خمس مراحل للنمو النفسي

أكد .. فرويد .. على وجود طاقة غريزية أطلق (تولد مع الإنسان) عليها الشبق (الليبدو) وهي قوة حيوية و طاقة نفسية ، تتحرك وتؤثر في السلوك الإنساني . ومفتاح فهم السلوك الإنساني عند " فرويد " هو تحديد مركز الليبدو ، وهي تتركز في مناطق مختلفة من الجسم عبر مراحل النمو المختلفة .

أ- المرحلة الفمية (الأولى من عمر الطفل)

تغطي هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل ، حيث يحدث الإشباع عند الطفل من استثارة الشفاة واللسان والضم ، وإذ لم يتم الإشباع الفمي خلال هذه المرحلة بشكل مناسب فقد يطور الطفل عادات مثل : مص الأصابع ، أو قضم الأظافر أو ربما التدخين في مراحل لاحقة من عمر الطفل .

ب -المرحلة الثانية (من 2 – 3 سنة)

وتغطي العامين الثاني والثالث من عمر الطفل، حيث يتزايد وعي الطفل باللذة الناجمة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية للمنطقة الشرجية، ولإشباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضلات.

ويرى فرويد أن بعض الخصائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته مثل :

العناد والبخل تتبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة □□

ج -المرحلة الثالثة (من 3 – 6 سنوات)

وتعبر هذه المرحلة عن عقديتين: أوديب (عند الأطفال الذكور) فمن وجهة نظر فرويد أن الطفل يتعلق بأمه ويجد أن الأب منافسا قويا له ، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ ومثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى ، أما عند الإناث فيعتقد فرويد بوجود عقدة إليكترا (لدى الإناث) من خلال تطور مشاعرها نحو الأب ولكنها تخشى العقاب على يد أمها وتبنيها القيم والمثل التي تحترمها فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى.

د -المرحلة الرابع (من 6 – البلوغ)

يطلق عليها مرحلة الكمون، وتتسم بالهدوء في الطاقة ، ويكرس الطفل وقته و طاقته للتعلم والأنشطة البدنية و الاجتماعية ، ويتحول اهتمام الطفل من الذات إلى الآخرين من خلال تكوين العلاقات والصدقات معهم.

هـ -المرحلة الخامسة (المراهقة)

يطلق عليها المرحلة التناسلية ، وتغطي هذه المرحلة فترة المراهقة ، وتصبح مهمة الفرد أن يحرر نفسه من والديه، بالنسبة للذكور فإن ذلك يعني التخلص من تعلقه بأمه ، وأن يجد حياة خاصة به ، أما البنات فتسعى إلى الزواج وأن تنفصل عن الأبوين ، وتقيم أسرتها وحياتها الخاصة .
وإذا كان التطور في النمو ناجحا في هذه المرحلة و المراحل السابقة ، فإن ذلك يقود إلى الاستقلالية و النضج و إنجاب الأطفال وتربيتهم.

وتناول فرويد في نظريته مستويات الشعور -

1- الشعور: هو كل ما يعيه الفرد في لحظة معينه

2- ما قبل الشعور: هي الذكريات المخزونة والتي يمكن استدعاؤها.

3- اللاشعور: وهو أعمق المستويات النفسية ، ويتكون من الذكريات التي تؤثر في السلوك ، ولا يمكن

استدعاؤها ولكن تظهر في الأحلام و زلات اللسان

1- الهو : هو مصدر الطاقة والغرائز ، والحاجات ، وهو لا شعوري ولا منطقي ويوجهه مبدأ اللذة .

2- الأنا : جزء منه شعوري والجزء الآخر لا شعوري ، ويعتبر الجهاز الإداري للشخصية (مركز

الصراع)

3- الأنا الأعلى : ويمثل الضمير ويضم القيم الدينية والأخلاقية ، ويؤثر على السلوك.

ثالثاً / نظريات النمو المعرفي :

أشار العلماء النفس إلى أن الوليد يملك الخبرة الحسية و العمليات الإدراكية اللازمة لاكتساب المعرفة ببيئته ولكن يبدو أن الحواس الخمس تعمل بدرجة متفاوتة في الطفولة المبكرة وتزداد حدة مع تقدم السن و الخبرة ومن أجل ذلك يناقش علماء النفس النمو تطوير تكوينات الطفل وكيف تؤثر هذه التغيرات النمائية في العمليات المعرفية وكيف تؤثر على الأداء في عدد من الواجبات المختلفة وأصحاب هذه النظريات العرفية - جيروم رونر - هانز وارنر - جان بياجيه .و الذين اجتمعت بينهم افتراضات أساسية حول اكتساب للمعرفة لدى الفرد حسب العالم - ماسون وجيبس1993:

- يتضمن اكتساب المعرفة وجود متعلم نشط مع وجود استجابة للبيئة وتنتج المعرفة من تفاعل متطلبات البيئة مع قدرات المتعلم
- يطرد النمو من استجابات منعكسة بدائية
- يحدث النمو بطريقة مرحلية هرمية تسيطر المرحلة العليا على المراحل السابقة وتعتمد عليها في نفس الوقت
- للسلوك بعض السوابق البيولوجية التي لا يمكن تحقيقها دون بيئة مناسبة .

نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي :

بدأ جان بياجيه 1896-1980 نشاطه في علم النفس عام 1920 وظل معمله في جنيف وقد تركز اهتمامه على النمو العقلي و المعرفي الذي يطرأ على الفرد خلال التحول من مرحلة الوليد الذي تصدر عنه الأفعال المنعكسة الصريحة البدائية غير مرتبطة حتى مرحلة الرشد التي تتميز بالأفعال الماهرة . كما تعتبر نظريه بياجيه من أكثر النظريات النمو المعرفي في ميدان علم النفي النمو كما أشار على دراسة الاستعداد التطوري على التفكير ومرحلة التطور المعرفي من ممارسة الأعمال العقلية التي تأهل النمو المعرفي و ركز بياجيه على النمو المعرفي ، واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان ، مفهوم المكان ، مفهوم العدد ، مفهوم المساحة . وينظر بياجيه إلى التطور المعرفي من زاويتين هما: البنية العقلية ، و الوظائف العقلية وعرف بياجيه الذكاء بأنه عملية التكيف و التنظيم و التكيف يمثل التوازن بين الكائن و البيئة التي يتفاعل معها أما التنظيم فيمثل الجانب البيوي من الذكاء ويشتمل بين التنسيق والتكامل بين الخبرة و البنى العقلية □ .

وعرف البنية العقلية باعتبارها وحدة سيكولوجية لعملية ذكية قابلة للتكرار أو استراتيجيات يخزنها الفرد وتكون تحت تصرفه وجاهزة لاستعمال - وتشتمل عملية التكيف في نظرية بياجيه على عملتين متكاملتين :

- التمثل / مسؤولة عن استدخال البيئة وعناصرها في نمط السلوك الحاضر للفرد
- الموازنة والملائمة/ تغيير وإعادة تنظيم النمط المعرفي للفرد مما يتلاءم مع مستجدات البيئة المساعدة على التكيف مع متطلبات عناصر البيئة الخارجية

ويرى بياجيه على كلتى العمليتين التمثيل و الموازنة مسئولتان عن عملية التكيف وتسمى عملية التوازن وحدد بياجيه أربعة عوامل رئيسية تحدد التعلم و التطور في نطاق مراحل النمو المعرفي هما :

النضج (تأثير عوامل البيئة في النمو المعرفي عندما يكون مستعد (ناضجا بيولوجيا)) - **النشاط** (التطور المعرفي خلال التفاعل النشط في البيئة بما يتناسب نضجه البيولوجي ويكون هذا التفاعل ذا معنى للطفل) -

البيئة (المؤثرات المعرفية و المعلومات خلال التفاعل و الخبرة)- **التوازن** (كل ما لديه من مقدار و استراتيجيات وما يتطلبه الموقف المواجه)

وحدد بياجيه في الخصائص السينات التي تميز مراحل النمو العقلي

- التحسن المتزايد في استيعاب مختلف جوانب السلوك
- تكامل المخططات في تنظيمها وتركيبها مما يجعل الفرد أكثر استقرار وقابلية للتحكم و الضبط
- التتابع المنتظم لمراحل النمو و العملية المعرفية تعتمد على المرحلة السابقة وليس على العمر الزمني

-مراحل النمو عند بياجيه:

- 1- المرحلة الحسية الحركية ، وتمتد من (الميلاد - العام الثاني) و تتميز بما يلي:-
-يمارس الطفل أفعال بدائية بالنمو الحركي و التفاعل مع البيئة بين أنماط السلوك البسيط و التمييز البدائي بين الوسائل و الغايات و الوعي بوجود الأشياء ويبدأ التعامل معها حركيا.
كما قسم بياجيه هذه المرحلة إلى ستة مراحل فرعية : □
 - مرحلة الانعكاسية (الشهر 1) تظهر فيها بعض أنواع السلوك المنعكس مثل المص -لا يفرق بين الأشياء
 - مرحلة الاستجابات الدائرية الأساسية (الشهر 2-4) استجابات منعكسة بشكل متكرر مثل غلق اليد وفتحها
 - مرحلة الاستجابات الدائرية الثانوية (الشهر 5-8) تظهر ردود أفعال ثانوية وينمو التأزر بين الفم واليد
 - مرحلة المشكلات البسيطة (الشهر 9-12) يبدأ بحل المشكلات البسيطة يحتفظ في مخيلته الأشياء إلى غاية اختفائها تقليد النشاط البسيط الذي أمامه
 - مرحلة البحث عن الأشياء المخيفة عنه (الشهر 13-18) يصبح سلوك الطفل أكثر اكتشافا يبحث عن طرق جديدة في حل المشكلات يبدأ التمييز بين الذات و البيئة
 - مرحلة بدء الكلام (الشهر 19-24) التفكير بالأشياء والحوادث الذي وقعت له أو أمامه استعمال وسائل لبلوغ الأهداف - عملية اكتساب اللغة يكثر التساؤل عن الأشياء
- 2-المرحلة قبل الإجرائية (ما قبل العمليات) (من 2 - 7 سنوات) وتتميز بما يلي:-
تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل ومن أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات (عدم فهم أن الشيء يمكن ان يتغير و يعود لحالته) (مثل عمليات الطرح)
- 3-مرحلة العمليات الحسية (الإجراءات المادية من سن 7-11 سنة) وتتميز بما يلي:

تصنيف الأشياء المادية المحسوسة (الأكبر - الأصغر - الأطول - الأقصر) . إدراك الزمن الأمس - اليوم - الشهر

نمو القدرة على توزيع الانتباه ، وتركيز و الأناية والقدرة على قابلية التفكير العكسي ، حفظ العداد وعمليات الحساب البسيطة

4- مرحلة العمليات العقلية المجردة- الشكلية- (المراهقة) وتتميز بما يلي:-

نمو القدرة على التفكير المجرد (مثل مفهوم الخير - العدل - التعاون)التفكير المنطقي .والقدرة على حل المشكلات والمسائل بصورة نظامية والاستنتاجات والتعميمات والاستدلالات ويضع الفرضيات والتحليل الاستنباطي والتأمل الذات .نمو القدرة على التخيل و استخدام الرموز وفهم الكتابات و الأمثلة. فهم الفئات كما في الرياضيات ، العلوم

نظرية أريكسون (النظرية النفسية الاجتماعية)

اريك أريكسون يرى المولود في فرانكفورت بألمانيا 1902 وهو من أعظم المحللين النفسيين و الدارسين في النمو النفسي بنى نظريته ف ي مجال نمو الشخصية أو النمو الوجداني بإحكام على نظرية فرويد في التحليل النفسي .أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة ، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان: أحدهما خاصة مرغوبة ، والآخر يتضمن خطرا

وأكد " أريكسون " على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية..

✓ مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون:

1- اكتساب حاسة الثقة الأساسية مع تغلب على حاسة الشك (لتحقيق الأمل) - العام الأول
إذا حصل الرضيع على إشباع حاجاته الأساسية وشعر أن العالم آمن من حوله ، تتربى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين وإذا فشل في ذلك وكانت الرعاية و إشباع الحاجات الأساسية غير كافية ، ينمو لديه الخوف وعدم الثقة

2- مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك 3 - 2 (سنوات)

(اكتساب حاسة استقلال الذاتي ومكافحة حاسة الشك والخجل (لتحقيق الإرادة)

التحكم في عمليات المشي ، والإخراج و الكلام ، يؤدي إلى الشعور بالإرادة - أما الفشل في ذلك مع نقص المساندة ، يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل و الشك في الذات والشك في الآخرين □

3- مرحلة المبادرة في مقابل الذنب 5 - 4 (سنوات)

إذا أتاحت الفرصة للطفل للعب بحرية ، وأجيب على اسئلته ، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقة نشاطه ، وعدم الإجابة على اسئلته ، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي إلى الشعور بالذنب □

4- مرحلة الاجتهاد مقابل القصور 11 – 6 (سنة)

ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيزا سالباً فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه ، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة

5- مرحلة الذاتية مقابل تشوش الدور 18 – 12 (سنة)

يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما اذا شعر بعدم تحقيق ذاته ، فإنه يشعر بتشوش الدور ، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته □

6- مرحلة التواد مقابل الانعزال (الرشد المبكر)

يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، والتزآوج من الجنس الاخر ، وتنمو علاقه الحميمة معه ، اما إذا تجنب العلاقة الحميمة بسبب الخوف من تهديداتها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال و الاستغراق في الذات.

7- مرحلة التولد مقابل الركود (الرشد الأوسط)

تظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية و إرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار .. والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط .

8- مرحلة التكامل مقابل اليأس ..

وتمثل مرحلة الشيخوخة ، إذا تقبل المسن حياته وعجزه و مرضه ، وخروجه إلى التقاعد ، وفقد الزوج أو الزوجة ، يؤدي ذلك إلى التكامل و التماسك ، والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت ، فإن ذلك يؤدي إلى اليأس و الخوف في آخر مراحل العمر □

✓ 3 . مرحلة اللعب الجماعي : ويفضل الطفل اللعب مع زملائه كما يفضل ممارسة بعض الألعاب

الجماعية

✓ ويؤخذ على هذا التقسيم أنه اعتمد على نشاط واحد فقط هو (اللعب) قسم على أساس مراحل النمو وأهمل باقي الأنشطة التي تعبر عن النمو .

✓ ثالثا : الأساس التطوري .

✓ ويعتمد على أن تطور حياة الإنسان هي تلخيص لتطور حياة البشرية من الإنسان الأول وحتى إنسان

العصور الحديثة رابعا : الأساس التربوي ..

✓ وتصنف في مراحل تناظر المراحل التعليمية وهي :

- ✓ 1 . مرحلة ما قبل المدرسة .
- ✓ 2 . مرحلة التعليم الأساسي .
- ✓ 3 . مرحلة التعليم الثانوي .
- ✓ 4 . مرحلة التعليم الجامعي والعالي .
- ✓ أهمية تقسيم النمو إلى مراحل
- ✓ 1 . معرفة معايير النمو لكل مرحلة .
- ✓ تحدد معايير النمو ما يكون عليه النمو في النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية للطفل في سن معين . فإذا تحدد أن الطفل يستطيع المشي في سن 14 . 18 شهرا فإن الطفل إذا تخطى هذا العمر بدون مشي يعتبر أنه متأخرا في هذه الصفة .
- ✓ 2 . التعرف على مطالب النمو لكل مرحلة .
- ✓ ويختلف مفهوم مطالب النمو عن مفهوم معايير النمو ، حيث تدل المعايير على ما يجب أن يكون عليه الطفل في سن معين ، بينما مطالب النمو تحدد الأتي :
- ✓ أ . التوقعات التي يرغب المجتمع من الفرد إنجازها .
- ✓ ب . الخدمات التي يجب على المجتمع أن يوفرها لأعضائه .
- ✓ فإذا كان المجتمع يتوقع من أطفاله في سن السادسة أن يبدؤوا في تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ، فمن واجبة أن يوفر لهم متطلبات أكتساب تلك المهارات من مدارس وأدوات ومعلمين يمكن أن تحقق هذه المهام .
- ✓ وتقسيم حياة الإنسان إلى مراحل يكون بهدف الدراسة فقط .
- ✓ ذلك أن واقع الحياة النفسية تيار متصل لا يخضع للتقسيم ، ويشبه البعض تقسيم فترة النمو إلى مراحل بتقسيم فصول الشتاء والربيع والصيف والخريف ، فمن الصعوبة أن نحدد يوما ينتهي فيه فصل الشتاء فيبدأ فصل الربيع من الناحية الجغرافية الواقعية الفعلية ، ذلك على الرغم من أن الجغرافيين يحددون أياما معينة لبدائيات ونهايات هذه الفصول ..
- ✓ مرحلة ما قبل الميلاد (المرحلة الجنينية)
- ✓ إن مولد الطفل لا يدل على بداية تكوينه ، إنما يدل فقط على وصوله إلى العالم الخارجي ، وذلك بعد فترة زمنية متوسطها 280 يوما قبل الميلاد ، وهذه المرحلة تسمى مرحلة ما قبل الميلاد .

✓ وتعتبر مرحلة ما قبل الميلاد ذات أهمية خاصة في حياة الإنسان وذلك لأنها المرحلة الأولى التي يتكون فيها الإنسان فعلا ، وأن التغيرات النمائية الحادثة فيها تعتبر تغيرات حاسمة في مدة قليلة لا تتجاوز عشرة أشهر قمرية أو تسعة أشهر ميلادية .

✓ العوامل المؤثرة في نمو الجنين

✓ 1 . العوامل الوراثية .

✓ وهي تلك العوامل التي تنحدر إلى الطفل من الأبوين وأجداده وأسلافه وسلالته والنوع الذي ينتمي إليه ، والعوامل الوراثية هي تلك العوامل التي تحدد نوع الجنس (ذكر / أنثى) كما تحدد الملامح العامة للطفل مثل لون الشعر والعينين وملامح الوجه وشكل الجسم ، كما تسهم هذه العوامل أيضا في تحديد الاستعدادات الوراثية المرضية مثل الاستعداد للإصابة بمرض السكر أو بعض أمراض الدم ، أو بعض الأمراض العقلية مثل النمط المنغولي من الضعف العقلي

✓ 2 . عمر الأم .

✓ يرتبط عمر الأم بمستوى نموها ونضجها الجسمي ، فالأم صغيرة السن التي لم تصل إلى درجة كافية من النمو الجسمي والنضج الكافي . وخاصة قبل سن العشرين . تحتاج إلى تغذية ورعاية كافية لنموها مما يعوق عملية النمو الصحيح السليم للجنين والذي يعتمد كليا في تغذيته على الأم ، وبالتالي قد يؤدي عدم التغذية الكافية والملائمة للأم إلى إصابة الأم نفسها بالضعف الشديد وتعرضها للإصابة بالأمراض مما ينعكس وبصورة مباشرة على صحة الجنين ، كما أن الأم كبيرة السن . الأكثر من 35 سنة . تواجه مشكلات في الولادة قد تؤدي إلى إصابة الجنين بالتشوه أو ربما قد تؤدي إلى وفاته .

✓ 3 . الحالة الصحية للأم وتغذيتها .

✓ تلعب الحالة الصحية للأم وتغذيتها ورعايتها دورا كبيرا في حالة الجنين ، فالأم التي تتمتع بحالة صحية وجسمية جيدة يتمتع جنينها أيضا بحالة صحية جيدة ، وعلى العكس من ذلك ، فالأم التي تعاني من المرض والضعف الجسمي ينعكس على حالة الجنين الصحية ، وقد تبين أن إصابة الأم الحامل في الشهور الثلاثة أو الأربعة الأولى من الحمل بالحصبة الألمانية قد يلحق ضررا بالغا بالجنين ، مثل الإصابة بالصمم أو البكم أو الصور المختلفة للضعف العقلي

✓ 4 . تعاطي العقاقير والتدخين .

✓ لقد أثبتت البحوث الطبية التي أجريت على الأمهات الحوامل عن أن تعاطي الأم للعقاقير أثناء فترة الحمل يؤدي إلى تأثيرات سيئة على الجنين منها ضمور خلايا الدماغ ، كما يؤدي إلى حالات من

النوبات التشنجية للوليد ، بل قد تصل في بعض الحالات إلى التخلف العقلي ، كما يؤدي تناول
والعقاقير إلى حالات الإجهاض المبكر للأم الحامل .

✓

✓ 5 . الحالة الإنفعالية للأم .

✓ لا يعيش الطفل معزولا عن العالم الخارجي المحيط بالأم ، ولكنة يتأثر به من خلال وسيط . وهي الأم
. حيث أن تعرض الأم للضغوط النفسية والانفعالية الحادة يؤدي إلى تغيرات في كيمياء الدم تؤثر
على الحالة الانفعالية للجنين أيضا ، مثل حالات القلق أو التوتر الشديدة التي تتعرض لها الأم ،
وهنا يجب الإشارة إلى أن المقصود بالحالة الإنفعالية هنا هي تلك الحالات الحادة طويلة المدى
وليسست الحالات العادية أو المتوسطة .

✓ 6 . البيئة الخارجية .

✓ ينعكس أثر البيئة الخارجية على حالة الجنين ، فالأم التي تعيش في بيئة ملوثة بالدخان والأتربة ، أو
التي تتعرض للإشعاعات ، وخاصة خلال الثلاث شهور الأولى من الحمل ، ينعكس ذلك بشكل
سلبي على حالة جنينها الصحية .

✓ 7 . عامل الريصص (ال RH)

✓ ال RH هو أحد مكونات الدم والذي يكون موجبا أو سالبا ، فإذا اختلف نوع دم الأم عن نوع دم
الجنين يؤدي على تكوين أجسام مضادة تخترق جسم الجنين عن طريق المشيمة وتمنع وصول
الأكسجين إلى مخ الجنين فتدمر الخلايا المخية مما يؤدي إلى ولادة طفل معاق عقليا ، وفي الحالات
الشديدة قد تؤدي إلى وفاة الجنين .